الافتتاحيّة

أنطاكيا والكتاب المقدس: نداء ووعد!

رئيس التحرير

لماذا تخصيص هذا الإصدار لأنطاكيا؟

يسرّ إدارة مجلّة بيبليا أن تكرّس مواضيع هذا الإصدار لأبحاث بيبليّة حول مدينة الله، إنطاكيا، وذلك في سياق مساهمة المجلّة في الإعداد للمؤتمر العلمي حول إنطاكيا، الذي سيُعقد سنة ٢٠٠٤ في لبنان، على صعيد مختلف الكنائس الكاثوليكيّة وغيرها، ومختلف كليّات ومعاهد اللاهوت، وبمساهمة العديد من الأخصائيين والبحاثة من لبنان ومن خارجه.

من المعروف أن ذكر أنطاكيا في الكتاب المقدس قليل جداً، بالمقارنة مع الأهميّة الكبيرة التي اكتسبتها لاحقاً. فخارج كتاب أعمال الرسل، لا نجد ذكراً لها في أسفار العهد الجديد إلا نادراً جداً، وبقلم شاهد مباشر هو بولس الرسول؛ في الواقع، يشكل غل ١١:٢-١٤ المرجع الأقدم حول أحداث وقعت بين المسيحيين الأوائل في أنطاكيا. مع هذا فقد وجدنا أنّ هناك كمًّا غير قليل من المواضيع يحسن أن تُعالج، من النواحي التاريخية، والبيبليّة حصرًا، والتفسيريّة، ومن حيث إبراز بعض وجوه إنطاكيّة ساهمت في النشاط البيبلي الذي ترك أثراً خيّرًا على الأجيال اللاحقة.

وقفة مسؤولة تجاه أنطاكيا!

نغتنم هذه المناسبة، لنطرح تساؤلات قد تقض المضجع، أقله لدى بعض الأوفياء والأمناء الذين يضيفون على الذكريات «الأنطاكية»، وعلى الحنين إلى

أمجاد المدينة المُحِبّة لله، مواقفَ ومبادراتٍ لا بد وأن تؤتي بعض الثمار.

فهل يكفي أن نتغنّى بالماضي المجيد لأنطاكيا دون أن نقتدي بعظمائها، وقدّيسيها، ومبدعيها، وروّاد الفكر فيها، وبنوع خاص بمن كرّسوا حياتهم وعملهم للتفسير البيبلي الذي ما زال مرجعاً علمياً تفسيرياً حتى يومنا ؟ إن «مجد أنطاكيا» الغابر والذي صار ركاماً، يجعلنا اليوم عاجزين عن أن نرفس المهماز، وعن أن نفرّ من وخزه، ويجعلنا ندرك ما كان المقصّرون والمتقاعسون والمذنبون عبر التاريخ قد أساؤوا به إلى أنطاكيا وإلى رسالة المسيح، ونعي أن البكاء على الأطلال لن يقيم الموتى، وأن المبادرة السخية وحدها هي البذار الصالح الذي يتحول من جديد إلى شجرة وارفة الظلال.

نداء ملح من أجل أنطاكيا!

إننا من على صفحات مجلّة بيبليا ندعو الأكفاء وذوي الاختصاص في حقل الكتاب المقدس الى نشر التراث البيبلي الانطاكي في اللغة العربيّة، من جهة، والى إحياء مدرسة أنطاكيا صاحبة الأيادي البيضاء في علم الكتاب المقدس، ومواصلة نشاط آباء هذه الكنيسة البيبليّ العظيم، من جهة ثانية.

فهلاّ عاد أبناء كنيسة أنطاكيا رّواد علم وإبداع في مجال كلمة الرب من حيث درسها وتمحيصها وكشف مخبوءاتها، كما أيضاً من حيث التبشير بها، وحملها هذه المرّة الى حيث كانت منتشرة وقُضيَ عليها!

فكما كانت أنطاكيا مكان انطلاق بولس وبرنابا والعديد من المبشرين الى كل مدينة وبلد للتبشير باسم المسيح ثم العودة إليها من جديد، فلتعد اليوم أيضاً وليس غداً، إذا شاء الرب، الملتقى والمنطلق، ارض ميعاد ونوراً للأمم.

من المحزن أن يكون الإنجيل اليوم الذي كان في الأمس قد وجد موطناً له في أنطاكيا، لا يجد له اليوم موطئ قدم فيها!

من المؤسف أن يكون عدّة بطاركة في شرقنا يتيمّنون باسم أنطاكيا، دون أن يكون لهم من ذلك إلا الاسم!

فهلاّ انبعثت فينا الهمّة التي كانت لبولس ولبرنابا، ولأنبياء أنطاكيا ومعلميها، فنحمل بشرى الانجيل الى مدينة الله هذه، فتنبعث الحياة من جديد في العظام الرميمة، ويتألق مجد أنطاكيا كما في الأزمنة الغابرة، علّة خلاص للناس وتمجيداً لله!

إن للأخصّائيين في حقل الكتاب المقدس بنوع خاص دوراً هاماً وفاعلاً في هذا المجال، الى جانب كل العاملين في حقل الرب.